الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولاي طاهر * سعيدة *

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علوم إنسانية

شعبة :التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الموسومة بـ:

إنتشار الإسلام في السودان الغربي

إعداد الطالبة

❖ قادري سهيلة

إشراف الأستاذ

بوداعة نجادي

1438/1437هـ

2017/2016 م

إهداء

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعمته وأكرمنا بفضله وعطائه أما بعد أهدي ثمرة عملي إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى أبي الغالي الذي ساعدني في كل شيء اللهم أطل في عمره إلى أمي الغالية التي سهرت من أجلي فليحفظها الله.

إلى من عشت وترعرعت في وسطهم إخوتي وأخواتي وعائلة قادري محمد، عبد القادر، رانيا، يونس، سفيان.

إلى جميع الأصدقاء وخاصة أصدقاء الدراسة: إيمان، حنان، سليمة، رفيقة، زينب، فاطمة الزهراء وشهرة.

إلى أساتذة شعبة التاريخ بجامعة سعيدة والمشرف الذي ساعدني كثيرا.

وأهدي عملي هذا إلى خالتي التي قدمت لي كل العون فأتمنى لها النجاح والتألق.

شكر و عرفان

الشكر الأول والأخير للجليل رب العرش العظيم العالم فوق كل علم الذي مهد لنا السبيل فله الحمد حتى يرضى

أتقدم بخاص الشكر وعرفان لأستاذي بوداعة نجادي أطال الله في عمره والذي تفضل بقبول الإشراف على الدراسة ومتابعتها متابعة مستمرة والذي هادانى إلى الكثير من التعديلات في المتن والحاشية كما أشكره على التوجيهات والرعاية التامة التي لم يبخل بها علي في سبيل العلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة وأتقدم بالشكر إلى كل الذين وضعوا بصماتهم على هذا العمل.

مقدمة:

من المعلوم أن الإسلام انتشر في مشارق الأرض ومغاربها بعدة طرق من أهمها: التجارة والفتوحات والطرق الصوفية، وهذا ما حصل في غرب إفريقيا وفي هذا البحث سوف يكون هدفنا هو استعراض مراحل انتشار الإسلام في غرب إفريقيا لإزالة التشويه المعتمد لتاريخ هذا الإنتشار وإبراز الدور الرئيسي الذي لعبه الإسلام في تغيير مجرى الحياة في تلك رقعة من العالم.

إن فترات انتشار الإسلام في القارة السودان دفعنا لأن نركز ملاحظتنا على دور الإسلام في غرب إفريقيا الماضي والحاضر من خلال الدور الرئيسي الذي لعبه المسلمون هناك كتجار أو رعاة أو رجال الصوفية أو أحكام إمبراطوريات عريقة، لذا فنحن حديثا تناول لدعاة المسلمين بالذكر إنما تقع على خطوط أساسية لمعرفة كيف سارت دعوة الإسلام بشكل قوي وفعال وسط أعاصير من الوثنية وحملات –التبشير المسيحية، ولولا لنا من العقيدة الإسلامية ربطت شعوبنا في وحدة قوية لدعمها الواقع ونشهد لها الآثار لما كان الإسلام في يومنا هذا بتلك الربوع وهذه لقوة وهذه المكانة، ومن الأهمية التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

–لفت النظر إلى الدور الذي لعبه انتشار الإسلام في السودان الغربي.

-تناول الجوانب تاريخية مختلفة خاصة دينية وذلك ضمن إطار دراستنا لهذا الموضوع الرئيسي ألا وهو انتشار الإسلام في السودان الغربي.

-تبين وتوضيح الوسائل التي انتقل من خلالها الدين الإسلامي إلى السودان الغربي وانتشر في ربوعها.

تتمحور الإشكالية الرئيسية التي عالجتها الدراسة:

إلى أي مدى يمكن القول إن انتشار الإسلام في تلك المنطقة غير مجرى الحياة هناك؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

-ما هي أساليب وطرق انتشار الإسلام في السودان الغربي؟

-ما هي أهم المماليك الإسلامية التي انتشرت في هذه المنطقة؟

-ما مدى أثر الفقهاء وعلماء في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية بالسودان الغربي؟

والمنهج المتبع لهذا البحث هو المنهج التاريخي السردي التحليلي وذلك من خلال سرد الأحداث.

ولمعالجة هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى: مدخل و فصلين مهدنا للموضوع بلمحة تاريخية وحضارية عن منطقة السودان الغربي بحثنا في القسم الأول عن أصل التسمية

والموقع الجغرافي والعنصر البشري والقاطن لهذا الإقليم وفي القسم الثاني إلى المجتمع السوداني قبل تعرفه على الإسلام.

في الفصل الأول تحدثنا عن دخول الإسلام غرب إفريقيا فتحدثنا فيه عن مجموعة من النقاط عن المنافذ الجغرافية التي دخل لها الإسلام إلى غرب إفريقيا، أساليب وطرق انتشار الاسلام في غرب إفريقيا، اسباب نجاح انتشار الإسلام في هذه المنطقة.

أما الفصل الثاني تعرضنا في دولة إسلامية في غرب إفريقيا تطرقنا فيه المماليك الإسلامية بالسودان الغربي، أشهر الدعاة والمؤسسات الثقافية والعلمية والتأثيرات الحضارية العربية الإسلامية في السودان الغربي.

اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة التي سنكتفي بعرض أهمها:

1* كتاب مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493-1591م لمؤلفه عبد القادر زبادية.

2* كتاب تاريخ السودان لمؤلفه سعدي .

3* كتاب إفريقيا تاريخ وحضارة، لصاحبه محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كرديه.

4* كتاب الإسلام والمجتمع السوداني الإمبراطورية مالي 1230-1430م لصاحبه أحمد شكري.

و أنهينا بحثنا هذا بخاتمة الموضوع والتي جمعنا فيه اهم النتائج المستنبطة، متنوعة بقائمة المصادر والمراجع والفهارس، قبل ان يخرج البحث إلى الصورة التي هو عليها الآن، واجهنا العديد من الصعوبات من أهمها: قلة المصادر والمراجع التي ارخت لهذه الفترة الهامة من تاريخ العالم الإسلامي بإضافة إلى قلة الملاحق الخاصة بهذا الموضوع.

1. السودان الغربـي:

إن مصطلح بلاد السودان الغربي لم يكن يستخدم بصورة دقيقة إلا في القرن الخامس عشر ميلادي وأصبح يقسم الى شرقي وغربي واوسط.

أ. أصـل التسميـة:

كان العرب أول من أطلق كلمة السودان على الأقوام التي تسكن جنوب الصحراء الكبرى، وسمو بلادهم (بلاد السودان). أما أصل هذه التسمية لديهم، فقد استوحوا فيه لون البشرة عند سكان تلك المنطقة وينقسم السودان الغربي إلى ثلاث مناطق، السودان الشرقي، السودان الأوسط، السودان الغربي أو ما يعرف بإفريقيا الغربية.[1]

ب. الموقـع الجغرافـي:

يقصد به منطقة الحزام الغيني الممتد من غنيا الحالية غربا حتى الكاميرون شرقا، وقد استقرت فيها مجموعة من القبائل والشعوب تأتي في مقدمتها السونتك الذين أسسوا إمبراطورية غانة في الساحل السوداني جنوب إفريقيا وانتشروا في المنطقة ما بين إنحناءة نهر النيجر وادي نهر السنغال وكانوا يعملون في مجال الزراعة والتجارة ومنهم، شعب الماندنجو الذين أسسوا إمبراطورية مـالي.[2]

[1] عبد القادر زبادية: مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493_1591، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 15.

[2] بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ط2، ترجمة الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغاري، 1099، ص 367_368.

ج. العنصر البشري:

تنقسم هذه المنطقة إلى سلالتين هما:

1-السـلالـــة البيضـــاء:

تتمركز في الحافات الساحلية الممتدة على الضفة اليمنى لنهر السنغال والضفة اليمنى لنهر النيجر، وهم خليط من البربر والعرب وكان لهم نفوذ في المنطقة.[1]

2-السـلالـة السوداء:

تتمركز بالمنطقة الغابات وفي الأراضي الزراعية المكشوف الواقعة بين الصحراء ونهر النيجر والسنغال والبلاد المطلة على خليج عدن.[2]

2. المجتمع السوداني قبل تعرفه على الإسلام

أخذ المؤرخون يتحدثون عن المعتقدات السودانية القديمة ويلحون بالوصول اليهودية أو المسيحية إلى بلاد السودان قبل وصول الإسلام إلى المنطقة،هؤلاء المؤرخون يتناولون القضية، دون مناقشها من الوجهة التاريخية، لأنهم لا يدركون جيدا ويعرفون مسبقا، أن لاشيء يمكن أن يدعم أقوالهم وإدعاءتهم فيكتفون بالتلويح والاشارة إلى وصول الديانتين إلى المنطقة على أمل إقناع القارئ الإفريقي خاصة، بإن أجداده المجتمع السوداني يعرف منذ عهوده الاولى على اليهودية والمسيحية قبل تعرفه على الإسلام.[3]

[1] حسين حاجو:حركة الحاج عمر الفوتي والسودان الغربي في عهد بني زيان رسالة دكتورة ، قسم التاريخ كلية الاداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان 2006-2005م،ص26

[2] نفسه

[3] احمد الشكري ،الاسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي 1230-1430ه،الطبعة الاولى،المجتمع الثقافي 1999م،ابو ظبي ،ص75- 76

وأنه إذا كان الإسلام قد انتشر في بلاد السودان خلال العصر الوسيط بفضل قوة الحضارة الإسلامية وازدهارها آنذاك فإن المسيحية عليها أن تنبعث من جديد مع سيطرة الحضارة الأوروبية المتنامية منذ عصر النهضة ومعطى القول، أم تأكيد وصول أي معتقد كان لأية منطقة كانت، يبقى من الوجهة التاريخية شيئا ثانويا ما لم تبرز كيفية استقبال المجتمع وتفاعلة مع تلك المعتقدات ومدى تأثيرها في حياته ونظرا للإضطراب الذي يمكن أن تؤدي إليه عملية الاستناد إلى الكتابات الحديثة نتائج الدراسات الانثروبولوجيا والاثنولوجية، سوف تقتصر في مقارنة المجتمع السوداني قبل القرن الخامس على شهادات المصادر العربية لا غير، وحصيلة معلوماتنا قليلة جدا وفقيرة وما تتفق حوله المصادر يمكن أن يحمله في الجدول الآتـي:[1]

عـــادات اجـتماعـيـــة	عـــــادات دينيـــة	معلومـــــات مختلفـــة
_ عدم استعمال اللباس. _ حرية كبيرة للمرأة في حياة المجتمع. _ حريـة الجنـس. _ الأم هي الأصل في الانتساب. _ توريث ابن الأخت. _ أكـل لحـوم البشر. _ أكـــل لحوم الجـيف	_ يعبدون الأصنام. _ يقدسون مظاهر الطبيعة. _ الاعتقاد القوي في السحر والقوى وإيمانهم على التأثير البالغ في حياتهم.	_ مشاركة الملكة للملك في الحكم. _ وراثة العهد تكون في ابن آخت الملك. _ مجتمع شفاهي لا تعتمد على الكتابـة.

[1] أحمد الشكري، المرجع السابق، ص 77_78.

المبحث الأول: المنافذ الجغرافية التي دخل منها الإسلام غرب إفريقيا

دخل الإسلام غرب إفريقيا من شمال القارة متتبعا في أغلب الأحيان طرق القوافل والمراكز التجارية عبر الصحراء الكبرى على طول الساحل الأطلسي حيث تتجه هذه المسالك إلى مناطق اتصال الرمال بمياه المحيط والتقاء مجاري الأنهار في الأطراف الجنوبية للصحراء وذلك في مواقع ثلاثة:[1]

1. الثنيــة الشماليــة لنــهـر السنــغال:

حيث وصل الإسلام على يد التجار والبربر والعرب الأوائـل.[2]

2.المنحي الشمالي لنهر النيــجر:

حيث يصل النهر إلى أطراف الصحراء عند تمبكتوا وغاو وجني وكلتهما الآن في دولة مالي وبذلك انتشرت العقيدة الإسلامية على يد التجار ومن إفتقى أثرهم من الرعاة في بلاد غانـة وبين شعب السوننكي[3] الماندنيغ ونتيجة لذلك أصبح الإسلام واسع الانتشار في مملكة الوثنية فلما جاء فتح المرابطين بقيادة ابي بكر اندفعت الجموع الوثنية لإعتناق

[1] محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كرديه ،تاريخ وحضارة ،دار الكتب العلمية،لبنان،ص35

[2] نفسه ص 36

[3] السونكي : هي أحد فروع قبيلة الماندنيغ الزنجية ،والتي تعتبر أكبر قبائل غرب إفريقيا و أكثرها إنتشارا ينظرفاضل وباري وسعيدابراهيم كرديه المرجع نفسه،ص35

الإسلام، وتكونت اول نواة الإسلام في مملكة غانة التي أصبح الإسلام طابعها، حيث نبت على انقاضها إمبراطوريتي مالي وصنغاي الإسلاميتان العظيمتان.[1]

3-منطقة بحيـرة تشـاد وشمـال نيجريـا:

حيث هبط الإسلام مع التجار والرعاة إلى المناطق المجاري المائية التي تصب في البحيرة وتأسست حول البحيرة إمبراطورية كانم وبرنو الإسلاميـة كما تكونت في شمال نيجريا إمارات الهوسا الإسلامية وبقي الإسلام مدة ثلاثة قرون ينتشر في السودان الغربي على هذا الشكل من اتصال وارتجال التجار والرعاة والمصاهرة.[2]

[1] محمد فاضل باري وسعيد إبراهيم كردية، المرجع السابق، ص 35

[2] نفسه ،ص36

المبحث الثاني: أساليب وطرق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا:

انتشر الإسلام في غرب إفريقيا بعدة أساليب وطرق نجدها في مناطق أخرى دخلها الدين الحنيف، فالفتوحات العسكرية كانت الحجر الأساسي للانتشار الإسلام في فارس والمشرق العربي وشمال إفريقيا، ووصل دين الحق إلى جنوب شرق آسيا وجنوب الهند بفضل النشاط الدعوي للتجارة المسلمين وأخلاقهم الحميدة وفي شمال القوقاز شقت الصوفية طريقها لتثبت دعائم وأركان الإسلام في تلك المنطقة الجبلية أما في غرب إفريقيا فقد اجتمعت عدة طرق دخل الإسلام بواسطتها إلى تلك المنطقة وهـده الطرق هي :[1]

1. الــدعـــاة:

لم يكن للإسلام طبقة كهنوتية كالديانة المسيحية، بل عمل جميع المسلمين على نشر الإسلام والدعوة له بالطرائق السلمية امتثالا لقوله تعالى: ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ**﴾[2]، فكان التاجر وطالب العلم وبقية أبناء الإسلام المهاجرين إلى بلاد السودان كلهم دعاة الإسلام، يوصلون تعاليمه إلى كل السودان يلتقون به وفي ذلك يقول الشرح أبو العباس أحمد بابا التنبكتي: " أهل السودان أسلموا طوعا بلا استلاء أحد عليهم كأهل كنوا، وكنتى، برنو، سنغاي، ما سمعنا قط أن آخذا ستولى عليهم قبل إسلامهم" وهكذا كان دخول الإسلام إلى السودان الغربي سليما انسجاما مع طبيعة الدين البسيطة القائمة على الفطرة،

[1] محمد فاضل علي باري وسعبد كرديه ،المرجع السابق،ص 37

[2] سورة البقرة، آية 256.

فهو سهل لا ليس فيه ولا تعقيد في مبادئه، وسهل التطبيق على مختلف الظروف وإن وسائل الانتساب إليه سيره، إذ لا يطلب من الشخص في إعلان أسلاكه التكلف فالذي يدخل الإسلام يشعر أنه أصبح ذو شخصية محترفة.[1]

عمل الدعاة على نشر الإسلام في غرب إفريقيا الذين لا يخلو منهم وقت، وإذ لم يكن هناك جمعيات خاصة للدعوة ولا مسؤولون مدربون لهذا الغرض ولا هيئات تشرف على الدعوة كما هي حال في الإرساليات التبشيرية فإن الإسلام يختلف تماما حيث أن الداعية الإسلامية يعمل دون واسطة بينه وبين ربـه، كما أن الدعوة الإسلامية واجبة على كل فرد.[2]

وكان السلوك الطيب لهؤلاء الدعاة الذي يجلب الناس إلى إعتناق الدين الحنيف، ولتأخذ مثله من عمل هؤلاء الدعاة حديثا، ففي عام 1955م ظهر مبشر إفريقي يدعى نواغي أتم دراسته الدينية في الكليات التبشيرية واتقن اللغة الإنجليزية كل هذا المبشر على نشر الدين المسيحي وبناء الكنائس وإذ به ذات يوم يعتنق الإسلام بعد أن سافر السنغال وإلتقى بأحد الدعاة هناك وقد اهتدى إلى الشيخ أحمد إبراهيم أنياس في مدينة كوالاك في السنغال وتتلمذ على يديه ثلاث سنوات، تلقى خلالها مبادئ التيجانية إلا أن صار داعية عالما يدعو إلى الدين الإسلامي وعندما عاد إلى نيجيريا اعتنق الإسلام ستة آلاف شخص من بلدته التي يعيش فيها وهدموا الكنيسة التي أنشاؤها وأشعلوا فيها النار، بعد أحد دعاة الإسلام في

[1] بشار أكرم جميل الملاح، تاريخ الإسلام في إفريقيا، الطبعة الأولى، 2014_1435، دار الفكر، عمان، 2014، ص 55.

[2] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريديه، المرجع السابق، ص 37.

شرقي نيجريا، ولعل أهم من اتبع طريق الدعوة في غرب إفريقيا هم التجار ورجال الصوفية، وسيأتي الحديث عن نشاطهم في السطور القادمة.[1]

2. التــجـــارة:

لعبت التجارة دورا كبيرا في انتشار الإسلام في بلاد السودان ونقل مؤثراته على نحو عام، إذ نشط التجار المسلمون أكثر من ذي قبل في الوصول إلى بلاد السودان ولا سيما توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام،[2] فقد لعبت التجارة دورا كبيرا خاصة غرب إفريقيا (السودان الغربي) لخدمة الإسلام، وهذا يدل على صلة انتشار الإسلام لها فإذا برزت مدينة تجارية كان يرمها البائع والمشتري وسرعان ما تصبح مركزا ثقافيا يؤمها المعلم والمدير حتى أصبح من الشائع أن مراكز الاحتكاك تبلورت فيها السلع والأفكار، وقد تغلب الجانب الاقتصادي على بعض المراكز مثل مدينة جني في مالي وتغلب جانب العلم على مراكز اخرى مثل مدينة كانو في نيجريا واشتهرت مدينة تمبوكتو في مالي بالأمرين معا.[3]

وصل الإسلام إلى غرب إفريقيا في القرن العاشر الميلادي عبر الطرق التجارية التالية: طريق شمال افريقيا نحو تمبكتوا ابتداء من فاس وتلمسان والقيروان وطرابلس الغرب.[4]

---

[1] محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص39

[2] بشار أكرم جميل ملاح، المرجع السابق، ص 48.

[3] شلبي أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1981_1982، مج 6، ص 194.

[4] نفسه، ص 205

وطريق شمال افريقيا نحو منطقة بحيرة تشاد انطلاقا من المهدية في تونس وطرابلس الغرب وطبرق،وطريق القاهرة منطقة بحيرة تشاد غير وادي النيل[1].

وللتجار المسلمين الدور الجليل في انتشار الإسلام في تلك البقاع وبالرغم من أن القليل منهم كان يجيد الفقه والفكر الإسلامي لعدم استطاعته التفرغ لها فإن معظمهم قام بإستقدام الفقهاء والعلماء لهذه المناطق وخاصة عندما يكثر عدد المسلمين لها ليتولى هؤلاء العلماء بتعليم الناس أمور دينهم وشرح حضارية لهم، وعمد بعض التجار إلى تشيد المدارس والمساجد وكثيرا ما كانوا يجتازون السكان الأصليين لإرسالهم إلى المعاهد العلمية الشهيرة عمد كثير من التجار المسلمين بين بيوت لهم يعيشون لها طيلة إلتحاقهم بالمعاهد كما قدم هؤلاء التجار ما أحتاجه الطلاب من نفقات ومصروفات.[2]

[1] شلبي احمد ،المرجع السابق،ص 206

[2] نفسه، ص 207.

3. التصوف:

التصوف هو حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الإقتصادي كرد فعل مضادة للانغماس في الترقي الحضاري[1]، وذلك من خلال الإعتكاف على العبادة والإنقطاع إلى الله والتقرب إليه والإعراض عن زحف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقل عليه عامة الناس من لذة ومال وجاه.[2]

وقد بدأ التصوف في أول عهدها كخلايا صغيرة ومجموعات حرة لا تشير على نظام خاص أو ترتيب موضوع وكل ما كان يربط بين قلوب أفراد الخلية هو التوجه الروحي وتشابه المقاييس الأدبية واتفاق القيم والزوجية ثم أخذت دائرة هذه المجاميع تتسع شيئا فشيئا في أقطار الإسلام المختلفة حتى أصبحت شبكة واسعة الحلقات شملت العالم الإسلامي بتعاليمها وآدابها وأهدافها ومدراسها.[3]

ولقد لعبت الطرق الصوفية في غرب إفريقيا دور ريادیا في نشر الإسلام وتصحيح العقيدة بعد أن مارس السكان بعض العادات الوثنية التي اختلطت بالمثل والقيم الإسلامية وصار من الضروري ظهر رجال الإصلاح التجديد في مجتمعات إسلامية تتخذ من الشريعة القراء منهاجا وسبيل للحكم والإصلاح وتجديد في غربا إفريقيا مع بداية التوسيع والتكالب الأوروبي على مناطق القارة الإفريقية فصار جهاد زعماء المسلمين في جهتين ، جهة ضد

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط2، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1989، ص 341.

[2] الصوفية، الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996، مج 15، ص 201.

[3] عماد أحمد توفيق، التصوف الإسلامي، تاريخه ومدراسه وطبيعة وآثاره، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص 271.

الوثنين وأخرى ضد الأوروبيين وهذا ما أعصى بها المسلمين صفة الحروب الصليبية والتي سجل فيها زعماء الإسلام بطولات فائقة ونجحوا في إرساء العقيدة الإسلامية على أساس صحيح. وما زالت شعوب غرب إفريقيا الإسلامية تدين إلى زعماء الحركة الإصلاحية من بينهم المجاهد التجاني للحاج عمر الفوتي التكروري.[1]

4. الــطرق الصوفيــة:

ترتبط معظم غالبية المسلمين في غرب إفريقيا برجال الدين بواسطة إحدى الطريقين القادرية والتجانية، ولقد كان انتشار هاتين الطريقتين ولا سيما الطريقة التيجانية واسعة خلال القرن 19م وسرعان ما أصبح الإلتحاق بإحدى الطريقتين القادرية والتيجانية مردا لإعتناق الإسلام واضحى كل مسلم يتبع إحدى الطريقتين:[2]

أ. الــطريقــة القادريـــة:

وتنسب هذه الطريقة إلى الشيخ الإمام العالم الزاهد شيخ الإسلام أبو محمد عبد القادر بن صالح موسى بن عبد الله بن يحي، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) وشبه الجيلاني أو الكيلاني[3] دخلت إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر ميلادي على أيدي مهاجرين من ثوان وهي واحة النصف الغربيمن الصحراء الكبرى واتخذ ومن مدينة

[1] إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآب، 1409_1989، سلسلة علم المعرفة عدد 134، ص 79_80.

[2] عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغاري، ليبيا، ص 203.

[3] نفسه ص204

ولاية أول مركز لطريقتهم ثم لجؤا إلى تمبكتو في مالي، ولم يكتف اتباع القادرية لما عرف عن الطرق الصوفية من حلقات ذكر بل اتبعوا أساليب مختلفة في نشر الدعوة فكثير منهم جلسوا معلمين للصبيه أو تفقهوا بالدين فأصبحوا علماء وخطباء وكتابا واتجه بعضهم إلى كتابه التمائم والتعاويذ، وكان أغنياء الصوفية يفتحون المدارس للطلاب أو يختارون أذكى الشبان ويرسلونهم إلى مراكز العلم والثقافة في شمال إفريقيا ليعودوا قادة بين أهلهم. وفي مستهل القرن التاسع عشر نجد النهضة الروحية الكبيرة التي كانت تؤثر في العالم الإسلامي تأثيرا عميقا ندفع بإتباع القادرية الذين كانوا يقيمون في الصحراء الكبرى وفي السودان الغربي إلى حياة ونشاط جديدين وعلى يدهم الدخول للإسلام من حالات فردية إلى حالات جماعيـة.[1]

كان أول من نشر القادرية في بلاد السودان الغربي هو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[2] التلمساني الذي اتجه بجهوده إلى الجزء الأوسط من الصحراء الكبرى وإلى شمال نيجيريا، ثم سيدي أحمد البكاء الكنتي في القرن الخامس عشر ميلادي الذي عمل على نشر دعوته في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى، وتعرف طريقته بالبكائية ثم انتشرت القادرية في كل ما سمى اليوم غامبيا وغنيا وغانا وليبيريا وفي مطلع القرن العشرين برز الشيخ سدي

[1] حسن حسن إبراهيم، انتشار الإسلام إلى القارة الإفريقية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1963، ص 43_44.

[2]عبد الكريم المغيلي: هو داعية المصلح أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم محمد المغيلي نسبة إلى مغيلة قبيلة من البربر استوطن تلمسان ووهران نشأ في أحضان عائلة مشهورة بالعلم والتقوى للمزيد ينظر مجنتي عمر جلال أحمد إبراهيم، محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره السياسي والديني في بلاد السودان الغربي (47_503) رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في تاريخ، جامعة الخرطوم، ص 45.

بابا فكان عالما وأدبيا واسع الفكر عمل القضايا على الكثير من البدع والخرافات التي تفشت بين مسلمي غرب إفريقيا.[1]

ب. الطريقـة التيجـانيــة:

نشأت هذه الرابطة الروحية في الجزائر على يد الشيخ أحمد التيجاني عام 1781م وأول من نشر هذه الرابطة في غرب إفريقيا وهو الحاج عمر الفوتي الذي ولد عام 1795م وأخذ الطريقة من الشيخ علي حرازم وجدت هذه الطريقة لها أنصار عديدين في الصحراء الكبرى وغربي إفريقيا ووسطها ارتبطت التيجانية بمسألة اللجوء للسيف والقوة عند الضرورة ولهذا اختلفت التيجانية عن القادرية التي عرفت بالتسامح وأهم الحركات الحربية التي قام بها أفراد التيجانية هي تلك الحركة التي قدها الحاج عمر الفوتي الذي جاهد وحرب الإستعمار.[2]

ومن جلسة المشايخ التجانيين الذين نشروا هذه الطريقة في غرب إفريقيا السيد أحمد سكيرج[3] صاحب كشف الحجاب عن تلاقي مع التجاني من الأصحاب الذي نشر في فاس عام 1325هـ/1907م أما أهم كتاب يجمع بين المذاهب اتباع التيجانية ورياضتهم فهو جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو عباس التيجاني تأليف التيجاني نفسه الذي قام يجمعه تلميذه علي حرازم ويشير في القاهرة عام 1345هـ/1926م وللتجانيين

[1] شلبي أحمد، المرجع السابق، ص 212_213.

[2] محمد فاضل علي باري،المرجع السابق،ص 45

[3] **سكيرج أحمد**: من اتباع الطريقة التيجانية ولد في فاس عام 1878 درس في مسجد القرويين وعين مدرسا فيه، تولى القضاء وزار عدد مدن المغرب توفي 1943 ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص 126.

عموما في هذا العمد قطب كبير هو الشيخ إبراهيم عبد الله إيناس وهو أكثر المشايخ اتباعا في غرب إفريقيا.[1]

ج. الطريــقة السنوسيــة:

هي فرقة دينية صوفية تهدف إلى إصلاح شأن الإسلام ونشر العقيدة الإسلامية وكان لها أثر بعيد في نشر الإسلام في غرب القارة الإفريقية في حوض نهر النيجر بشكل خاص خلال القرن 19م أسس هذه الطريقة سيدي محمد بن علي السنوسي الذي انشأ زوايا ورابطة في واحات حول برقة وقران في ليبيا وحول بحيرة تشاد في كانم وبرنوا وعمل على نشر الإسلام والعلم في تلك الرجوع،وقد ضربت السنوسية أمثلة رائعة للناس في مواقفهم الحاسمة مع فرنسا التي انتزعوا منها مدينة زيندر [2]ودامت بأيديهم حتى استرادها الفرنسيون منهم عام 1940م كما تمكنوا من الصمود أمام القوات الإيطالية حتى إنهزامها في الحرب العالمية الثانية استطاع السنوسي أن يقيمون دولتهم وعلى رأسها الملك إدريس الأول الذي عبره ملكا على برقة 1947م وقاد ليبيا لتحرير التام 1951م كما كان لهم فضل كبير في إسلام كثير من القبائل بعد كانوا مسلمين اسميا مثل شعب بيديات[3]وتبستي[4] وغيرهما[5]

[1] محمد فاضل وعلي باري وسعيد إبراهيم كريديه، المرجع السابق، ص 45.

[2] **زيندر**: تقع الأن في دولة النيجر غرب بحير تشاد ينظر: محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كردية، المرجع السابق، ص 46.

[3]**بيديات**: يقطن هذا الشعب في السودان وفي تشاد، وكان يدعى في الماضي بل bale ينظر: محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريديه، المرجع السابق، ص 46..

[4] نسبتي: يقطن هذا الشعب منطقة تسبتي التي تقع شمال اليوم تشاد، ينظر محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق، ص 46.

[5]47 محمد فاضل علي باري وسعيد كرديه ،المرجع نفسه ،ص

5. الــزوايـــا:

كان للزوايا دور مماثل للمدارس والمساجد في نشر التعليم وتثبيت دعائم الإسلام بربوع القارة السمراء، ولقد انشئت هذه الزوايا من قبل رجال الطرق الصوفية ولقد وصلت إلى السودان الغربي عن طريق علماء توات ورجالها الذين اشتهروا بكثرة ترحالهم وكثرة بنائهم للزوايا المتعددة الخدمات فكانت عبارة عن منارة للعبادة والعلم ومراكز لاقامة الطلبة ونزول المسافرين و ايواء الفقراء وأبناء السبيل.[1]

إن خدمات الزوايا وأنظمتها ونشاط رجالها ساعدت كثيرا في انتشار الإسلام في السودان الغربي وفتحت الطريق أمامه نحو بقية الوثنين وكان للزوايا التواتية الفضل الكبير في تحقيق التقريب في السودان الغربي وفي بث معارفها بين الناس عن طريق بعث الرعاة المسلمين الذين كانوا يجبون البلاد الإفريقية ومن بين الشيوخ والفقهاء الذين أسسوا زواية هناك الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي استقر بتوات والذي اتخذ منها قاعدة لنشر الإسلام والمبادئ الصحيحة لمناطق السودان الغربي وقبائل الهوس، وبعد وفاته استمر التواتيون يغذون هذه المنطقة (السودان الغربي) بالأفكار والثقافة الإسلامية فقد استقر كثير من تجار توات بمدينة تمبكتو واسهموا في بناء الزوايا والمساجد.[2]

[1] بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1426_1427هـ(2005_2006م)، ص 262.

[2] نفسه ، ص 263.

المبحث الثالث: أسباب نجاح إنتشار الإســلام في غرب إفريقيا.

من أهم الأسباب التي سهلت انتشار الإسلام في غرب إفريقيا هو أن الدين سرعان ما أصبح فكرا محليا وثقافة قوية فلم يصبح كسواه من الأديان التي عاشت فروقا طويلة وهي غريبة عن البلدان التي دخلها عاجزة عن إجتذاب الأفئدة لاعتناقها، ونذكر أحد المؤرخين مبينا الفرق بين توقف انتشار المسيحية وذيوع الإسلام هو أن رجال الدين المسلمين يمكن إعدادهم بعد تدريب بسيط بحفظ سورة من القرآن الكريم أو معرفة أصول الدين، كما أنهم لا يختلفون عن أهل البلاد الأصليين في شيء، ومن الممكن أن نجد في القرية الواحدة أكثر من معلم من هؤلاء الناس، على حين نجد الكهنوت الغربي برسومه وتقاليده معقدا غاية التعقيد، مما ينفر النفس البشرية منه، بينما الدين الإسلامي لا يأخذ المجتمعات الإنسانية بالطفرة وإنما يأخذ بالرفق والآناة حتى لا تكون النقلة مفاجئة.[1]

ولم يتمالك الناس من إظهار إعجابهم بالإسلام الذي يتميز بالبساطة والوضوح وتمشية مع المنطق السليم والفطرة الإنسانية التي فطر الناس عليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو مجساته).[2]

فالإسلام خال من الطقوس والتعقيدات الموجودة في الديانات الأخرى، وكذلك أثر الدين الإسلامي على أهالي القارة السوداء وفتح ذراعيه لإستقبال هؤلاء كأخوة في الله ثم لم

[1] العقيلي، أحمد محمد أمة التجارة: دور التجارة في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، الرياض، دار المؤتمن، 1419هـ، ص 248.

[2] أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولا، المشتركين (1296)، القاهرة، دار الديان، ط1، 1407هـ.

يكفلهم من العبادات أو التعاليم بادئ ذي بدئ لإعتناقه سوى تزد يدهم لحملة واحدة وهي النطق بالشهادتين.[1]

ومما ساعد على انتشار الدين الإسلامي حضارة المسلمين وإلتزامهم بتعاليم هذا الدين ومبادئه التي تدعوا للمساواة، فإن ما كان يلقاه السود الوثنين من ترحيب المسلمين بدخولهم قي الإسلام كان يرغبهم في الإنضمام إلى مجتمع ديني تتطلب حضارته التي تفوق حضاراتهم أن يؤثر التخلي عن كثير من عاداتهم وطباعاتهم البرية فكان مجرد الدخول في الإسلام يدل ضمنا على الترقي في الحضارة وأنه خطوة جد مميزة في تقدم القبيلة الإفريقية عقليا وماديا. وكانت الجهود الحميدة التي بذلها المسلمون الأوائل الذين دخلوا غرب إفريقيا تسير جنبا إلى جنب مع العقيدة الإسلامية جمعاء لتبلغ من القوة واليأس إلى حدان البربرية والجهل والخرافات الدينية والوثنية، تلك الأمور التي يحد الدين الإسلامي في القضاء عليها لا تجد فرصة في صدر الأفارقة عن الدخول في دين الله.[2]

[1] العقيلي، المرجع السابق ، ص 248_249.

[2] محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريديه، المرجع السابق ،ص50

المبحث الأول: المماليك الإسلاميـة في السودان الغربـي

إن أول من أطلق كلمة السودان هم العرب على سكان جنوب الصحراء الكبرى وينقسم السودان إلى ثلاثة أقسام: السودان الشرقي والسودان أوسط والسودان الغربي وهذا الأخير يطلق عليه أيضا إسم افريقيا الغربية حيث قامت به عدة ممالك ساهمت في نشر الثقافة والعلم وإخراج السكان من دائرة الجهل وطور البداوة التي سيطرت على غيرهم من المناطق الإفريقية ومن أهم المماليك نذكر:[1]

1. مـملـكة غانـــا:

مملكة غانة[2] لست دولة غانا الحالية لأن غانا القديمة كانت تقع في أرض جمهورية مالي الحالية بالقرب من حدود موريتانيا تأسس هذه الإمبراطورية سنة 300م وكانت تشمل جنوب موريتانيا[3] وشرقي السنغال وجزءا من إمبراطورية المالي وغينيا، وقد كان إسم غانا في الأصل من لقب ملوكها وفرضت غانا سلطتها على الأقاليم المجاورة بفضل استعمال شعوبها لمادة الحديد كسلاح، قبل غيرهم من الشعوب الإفريقية أما ازدهارها الاقتصادي قام على اقتصاد متين لفي على قاعدة تجاربه صلبة وذلك بفضل موقعها الإستراتيجي واحتواءها على مناجم الذهب بالجنوب ومناجم الملح في الشمال.[4]

---

[1] بودواية مبخوت ،المرجع السابق ،ص 36

[2] غـانـة: يعني باللغة المحلية الساراكولة القيادة العسكرية ثم تحول الإسم إلى العاصمة مركزالقيادة العسكرية ثم تحول الإسم إلى العاصمة مركز القيادة ثم أطلق على المملكة الإسترادة ينظر بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص 36.

[3] إسماعيل الغربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 281.

[4] قاضي عمارة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي 820هـ_909هـ، 1417م_1503م، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د. مولاي طاهر سعيدة، 1435_1436هـ، 2014_2015م.

2. مملكة مـــالـــي:

قامت هذه المملكة في منطقة السودان الغربي وكان أشهر ملوكها سوندياتا كيتا ومنسا موسى[1] كان شعب الماندنيغوا بين أوائل الشعوب في غربي إفريقيا التي اعتنقت الإسلام، وكان في البداية يدين بالولاء لمملكة غانا، وعندما انهارت غانا أمام هجمات السوشو الوثنين، تصدى شعب الماندنيغو[2] بقيادة زعمائه للوقوف في وجوههم، فيمكن من الانتصار عليهم بقيادة الزعيم سوندياتا كيتا في معركة كبرينا حوالي عام 1235م[3] الدي يرجع له الفضل في تاسيس مملكة مالي الكبرى وحدد الركايز الاولى لدولته [4]

أ. دور الـــتأسيس:

تمتد بين 1225م و1455م، وفي هذا الدور امتدحكم مالي على كل مملكة غانا القديمة التي التحقت بمالي نهائيا سنة 1246م كما بدأت في التوسع باتجاه الشرق وفي الفوتاجالون في هذا العهد اتخذ أمراء الماندنيغوا لقب منسا (أي السلطات) للدول مرة وبدؤوا في تنظيم امبراطوريتهم، ففي البداية بنيت عاصمة "قـــارة" للإمبراطورية وهي مدينة نياني على شاطئ نهر السانكارني التي في شمال شرقي غنيا الحالية وهي أحد الروافد الهامة للنيجر[5] ثم قسمت الامبراطورية إلى مقاطعات ولي عليها أفراد من العائلة الملكية وجعل حكمها وراثيا فيهم. وقد اتبع ملوك مالي سياسة الصداقة والمصاهرة مع زعماء القبائل في إمبراطوريتهم فانقادت لهم.[6]

---

[1] عثمان برايما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، دار الأمير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431_2000، ص 56.

[2] **الماندنيغو**: هم شعوب مالي والسكان الأصليين لها لإستراده ينظر خير الدين الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، المصطلح الثائر وفكره الإسلامي في توات والسودان الغربي مج 1، 2 جامعة إفريقية، الجزائر، 2010.

3 قداح نعيم،افريقيا الغربية ،منطقة الوحدة، دمشق،1962،

ابن خلدون العبر وديوان المبتدا والخبرومن عاصرهم من دوي السلطان الاكبر،موسة جمال للطباعة والنشر ،مج 6،ص 213[4]

كورنوفان، تاريخ إفريقياج1، بايو (باريس)، 1962، ص 248.[5]

نفسه، ص 250.[6]

ب. دور الإزدهار والـقـــوة:

وقد استمرت طيلة القرن الرابع عشر تعرف وفهم الأمن كل جهات الإمبراطورية وازدهر اقتصادها وتعود عوامل ذلك الإزدهار الذي رأته امبراطورية مالي في تلك الفترة إلى:

- **نـظـام المؤسسـات الإداريـة:**

حيث أن الطريقة التي اتبعها حكام مالي منذ البداية تعتمد على رؤوساء القبائل بالدرجة الأولى هما فتح جيش مالي منطقة الا وعهد بإدارتها إلى العائلات المنتقدة فيها من قبل وكان الملوك يأخذون أبناءهم كرهائن، يبقون في قصورهم طيلة الفترة التي يكون فيها أباءهم في الحكم ورأوا بهذه الطريقة كانت القبائل لا تكاد تشعر، بحكم أجنبي مباشر عليهم فانعدمت الثورات والقلاقل في هذه الحقبة تقريبا،ولقد اجتهد حكام مالي في إقامة الأمن، فحاب التجار أقاصي المملكة ونوافذ عليها رأس مال أجنبي وكانت الحكومة تجني ضرائب منتظمة ومحددة على الواردات والصادرات فكثر المال بيد الحكومة وامتلأت خزائنها، مما ساعدها على تكوين جنبين قوى على الإنفاق على مختلف المشاريع بسخاء، فعمت شهرتها الإفاق.[1]

ج. دور الضـعـف:

دخلت مملكة مالي في طور الضعف منذ بداية القرن الخامس عشر، واستمرت تعاني من الإضطرابات التي ما فتىء المتنافسون على العرش من بين أفراد الأسرة الحاكمة يثيرونها، مما لم يسبق له مثيل في تاريخ الإمبراطورية قبل ذلك، ومع بداية القرن 16،

[1] عبد القادر زيادية، المرجع السابق،ص22

اقتطعت منها مناطق واسعة في الشرق والشمال والجنوب فأصبحت عبارة عن مملكة صغيرة من بين ممالك جديدة ناشئة في عدة جهات من أراضي الإمبراطورية قبل ذلك.[1]

3. مملكـة سنغـاي:

قامت مملكة سنغاي في منطقة وسط النيجر بغرب إفريقيا[2] حتى القرن السادس عشر الميلادي عرفت هذه المملكة من خلال مراكزها الحضارية والإقتصادية والسياسية كمركز جني غاو وتمبوكتو وأول من تملك دولة سنغاي هو "زالايمن" جاء من اليمن وهناك أسطورة تقول أن زالايمن قتل حوتا كبيرا كان سكان سنغاي يهابونة ومن ثمة أصبح ملكا عليهم كان زاكوسي أول ملك مسلم من أسرة زاو يؤرخ السعدي لواحد وثلاثين ملكا من هذه الأسرة[3] وبعد ما تأسست سني، حكم خلالها سني على الدولة وعرفت سيرته وإساءته للفقهاء وخلفه إبنه سني يار الذي لم يدم حكمه سوى سنة واحدة. واغتصب منه الحكم أحد رجاله العسكرية وهو اسقيا[4] ويعد المؤسس الحقيقي للدولة، كما عرف بمناقبه الحسنة ودام حكم الأسقي أكثر من قرن ووصلوا بالمملكة إلى درجة كبيرة من الإزدهار والتوسع وأثناء حكم أسقيا محمد عمل على تقريب العلماء ومنحهم الرأي وكان يشاورهم في أموره وتمكن من نشر التعاليم الدين الإسلامي في المملكة وتعد الفترة التي حكم فيها سنغاي من أهم الفترات وذلك نتيجة للأمن والاستقرار الذي عرفته المنطقة.[5]

---

[1] عبد القادر زبادية ،المرجع السابق ، ص24.

[2] عثمان برايما باري، المرجع السابق، ص 62.

[3] السعدي، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1964، ص 3_4.

[4] **اسقيا**: تعني هذه الكلمة المغتصب لأنه اغتصب العرش من أسرة سني على للإستزادة ينظر: خير الدين شترة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغتلي التلمساني، المصلح الثائر وفكره الإصلاحي في توات والسودان الغربي، مج1، جامعة إفريقية، الجزائر، 2010م، ص 310.

[5] عبد القلدر زبادية،المرجع السابق،ص32

المبحث الثاني: أشهـــر الدعاة

لقد ظهرت بين النصف الثاني للقرن عشر والنصف الأول للقرن 19 م حركات إصلاحية وتجددية التي سعت كلها إلى بناء مشروعات للنهضة على أساس الدين الحنيف من خلال تنظيف المجتمعات الإسلامية من كل شوائب المعتقدات الإفريقية الغربية عن الإسلام وقد لعبت من خلالها الدعاة دورا هاما في تاريخ إفريقيا الغربية ومن أهم هذه الدعاة:

1. الشيخ عبد الله بن ياسين الجزولـي:

هو عبد الله بن مكوك بن سير الجزولي من أحواز اودغست في صحراء غانا كان فقيها عالما من أئمة الفقه في المغرب، مؤهلا بالعلم والخلق والغيرة على الدين، سعى إلى طلب العلم منذ صغره حتى عد من أذكياء الطلاب درس على أستاذه وشيخه بن زالو للمطلي، فقيه المغرب الأقصى علم الأندلس وهو أن لم يدون علمه في كتاب فقد دونه في عقول ونفوس تلقبه وترجمة حياة علمه.[1]

تمتع عبد الله بن ياسين بقوة النفس والحزم وكان ذا رأي وخبرة وتدبير وحسن وملكا واعية وقدرة على الحركة والبناء والتأثير في التلاميذ والجماهير معا، وتطويعهم للدين والإلتزام بآدابه، حتى لقب بإمام أهل الحق من تلاميذه يوسف بن تاشفين وعلي بن تاشفين وغيرهما، ممن ثنوا ملوكا أشبه بالأئمة بفضل التقاليد التي خلقها فيهم.[2]

أما بداية دعوية وحركة الدينية يعود إلى سنة فتعود إلى سنة 427هـ/1035م عندما حزج يحي بن إبراهيم الجدالي (شيخ قبيلة صنهاجة البربرية المنتشرة في المغرب الأقصى

[1] حسن عبد الظاهر، الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني الزهراء الإمام عربي، القاهرة، 1991، ص 104.

[2] نفسه ،ص104-105

الأوسط) متجها لأداء فريضة الحج، واجتاز في أيابه على مدينة القيروان فحضر مجلس الفقيه المدرس أبي عمران فسألة عن قبيلته ووصه فذكر له: أنهمن الصحراء من قبيلة جدالة، فقال له: ما مذهبكم؟ فقال له: ما لنا علم من العلوم، ولا مذهب من المذاهب لا ننافي الصحراء منقطعتين لا يصل إليه إلا بعض التجار الجهل حرفتهم الأشغال بالبيع والشراء ولا علم عندهم".[1]

اتجه ابن ياسين أولا إلى تعليم طلابه بالعربية وقام بالتعليم كذلك في الصحراء ولم يكن تعليمه مجرد سرد مسائل ونقلها إلى أذهان مستمعية، بل مزجها بروح التوجه إلى إصلاح المجتمع فنشطت بذلك روح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[2]

لقد استطلع عبد الله بن ياسين إلى إعداد جبل قادر على جهل الدعوة، ويزكي في نفوسهم مبادئ الدين وخلق فيهم وعيا جديدا، وكون منهم طبقة فدائية لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء على البدع وكل مفاسد الدنيا قرار عدد إتباعه وكثر الناس من حوله وأحس بهذه الروح الجديدة القادرة على التصدي للمسؤولية الشاقة.[3]

2. الإمـــام المغيـلي:

هو محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني من قبيلة مغيلة التي تقطن نواحي تلمسان في بلاد المغرب أقصى فترة شبابه في توات في الصحراء وقضي سبابه في دراسة مبادئ القرآن الكريم وحفظه وواظب على الدروس والتحصيل، حتى أصبح من العلماء الذي يشار إليهم ووصفاته خاتم الدائمة المحققين والعالم العلامة والقدوة الصالح[4] رحل الفقيه محمد بن عبد الكريم إلى بلاد السودان الغربي ليعمل على تصحيح العقيدة الإسلامية الذي أخذ الفساد

[1] ابن خلدون، المصدر السابق ، ص 273.

[2] حسن عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 105.

[3] شوقي الجمل، تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص 11.

[4] **مطير غيث**: الثقافة الإسلامية وأثرها في مجتمع الغربي، دار المنار الإسلامي بنغاي، 2005م، ص 267.

يدب فيها وليصبح أحداهم روابط الثقافية الإقتصادية للمغرب الأوسط بالسودان الغربي عن طريق منطقة التوات منذ القرن الخامس عشر ميلادي أصبح هذا الإقليم مركزا هاما لنشر الفكر والثقافة الإسلامية بالمدن السودانية القريبة من أطراف الجنوبية للصحراء وكان قد سبقه الكثير من العلماء إضافة إلى التجار الذي كان أكثرهم من الفقهاء.[1]

أخذ من الإمام عبد الرحمان الثعالبي ومحمد عبد الجبار الفجيحي، وعمر الشيخ الكنتي وغيرهم.[2]

أنكر على الحكام المسلم ين خروجهم على التقاليد الإسلامية في حكم رعاياهم وهو سبب خروجه من تلمسان إلى توات ومنها إلى بلاد السودان[3]، ولم تزل بلاد السودان مثله في العلم والفضل، كانت له مكانته في حياته وآثاره قائمة بعد مماته، وكان العلامة السنـي والقدوة الصالحة الراعية، ترأس الحركة الإسلامية في بلاد السودان خاصة بلاد الهوسا وسنغاي وكان له دور في نشر وتدعيم المفاهيم الإسلامية والدعوة إليها وتوجيه الحكام للعمل بها وطبع المجتمع بطابع إسلامي.[4]

امتاز المغيلي بالذكاء والفهم حيث جاب إرجاء البلاد بنشر العلم ودعوة إلى الله ويجاهد بلسانه وقلمه، ويبصر بالأمة بدينها شعبا وحكاما، كان غيورا على الإصلاح شعوبا بالنسبة ومدافعا عنها، ومبغضا لأعداء الدين، فيصبح اللسان جداليا نظارا محققا، ألف كثير من الكتب اضاءت الحياة العلمية في قلب وكان لها أثرها على الأمة في عهده في الأجيال من بعده، إذا كانت مدرسة تريب عليها ومن تأليفه: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، معنى النيل في شرح مختصر خليل، وإكليل مغنى النبيل، وشرح بيوع الآجال من ابن

[1] عبد القادر زيادية، المرجع السابق ،ص 148.

[2] حسن عبد الظاهر،المرجع السابق، ص 145.

[3] مطير غيث، المرجع السابق، ص 267.

[4] حسن عبد الظاهر، المرجع السابق ، ص 145_146.

الحاجب، ومختصر تفسير المفتاح ومفتاح النظر في علم الحديث، وشرح جمل افي لمنطق، ورجز في المنطق وثلاثة شروح عليه وتنبيه الغافلين على مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين، ومقدمة العربية، وكتاج الفتح المبين وغيرها ولعل الكثير من مؤلفاته مفقود ومنسي وتدل مؤلفاته التي كتبها للحكام في سنغاي وبلاد الهوسا على مدى علمه فقيها، ومدى غيرته مصلحا ومدى أثرها أماما وداعية وكان له جهاده في توجيه المجتمع السوداني في عهده.[1]

لقد كان الإمام المغيلي من الدعاة والعلماء المحافظين على سلامة العقيدة والمجتمع، وكان له تأثير كبير حتى في المناطق الوثنية وكان اهتمامه موجها للحكام وتوجيههم وتطبيقهم بالطابع الإسلامي ودرء الكفر والمفاسد توفي في توات عن عمر يناهز المائة سنة (909هـ/1503م).[2]

3. عثمـــان داي فـــودي:

ولد الشيخ في بلدة "مـراتـا" الواقعة اليوم في جمهورية النيجر في يوم الأحد من شهر صفر 1177هـ الموافق لشهر ديسمبر 1804 ميلادي، كان جده الأكبر الذي يدعى موسى جوكوللي من بين الجماعات الفولانية التي هاجرت من موطنها الأصلي في "فوتاتور" شمال السنغال واستوطنت بلاد الهارسا في القرن الخامس عشر ميلادي وقد سكنت تلك القبيلة في الوهلة بادئ الأمر، في مكان يعرف ب كويني قتل انتشارها في بقية تلك البلاد ومن بينها منطقة "مراتا" حيث ولد الشيخ عثمان[3]، ويعتبر حركة الشيخ عثمان بن فودي الفولاني الأصل والتي انطلقت من بلاد الهوسا أحد أهم الحركات التي شهدتها أفريقيا الغربية التي حركت من بلاد الهوسا أحد أهم الحركات التي شهدتها إفريقيا الغربية التي حركت دورة الحياة في الكيان الإسلامي واكتشاف قيمة الإسلام بالعودة إلى متابعة الأصلية ومحاولة تطبيقه

[1] حسن عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 146.

[2] مطير غيث، المرجع السابق، ص 269.

[3] عثمان برايما باري، المرجع السابق ، ص 97.

على كل نواحي الحياة ويمكن تلمس مظاهر التجديد في دعوته من خلال الآتي حيث قام بإصلاحات في السودان الغربي.[1]

_ محاربة الوثنية التي تحم على المنطقة بأسرها، والبدع والخرافات وحالات الإنحراف في المعتقدات والعبادات مثل: افتقاد الضر والنفع في الأشجار والأحجار.

_ أقام في كل قرية مسجدا تحت إشراف معلم أنفجرت تلك الدعوة في مجتمعات عرب إفريقيا ثورة ثقافية وحركة فكرية غير مسبوقة من خلال الكتب التي ألفها وقد صارت تلك مؤلفات حجر الزاوية لثقافة الدولة وحضارتها في القرن 19 وقد أعادت حركته الإصلاحية أجواء الأمن والإستقرار.[2]

[1] محمدفاضل علي باري وسعيد ابراهيم كرديه ،المرجع السابق ، 188
[2] نفسه،ص 196.

المبحث الثـالـث: المؤسسات الثقافية العلمية والتأثيرات الحضارية العربية الإسلامية في السودان الغربـي

كان للإسلام وجود ثقافي رائع في السودان الغربي، وهذا ما ذهب إليه الرحالة العرب والأوروبين وغيرهم من الوافدين على المنطقة، والدارس للحالة الثقافية يرى الفرق الحاصل الذي أحدثه الإسلام في حياة الأفارقة والقبائل الإفريقية من بين هاته المؤسسات الثقافية العلمية نـذكر:

1. المـسـاجـد:

كانت بعض المدن المشهورة بمساجدها ومدراسها لكونها مركزا تشع منها الثقافة منها الثقافية العربية الإسلامية، مثلت المراكز الثقافية بالسودان الغربي إبان القرنين الرابع عشر والخامس عشر وحتى بداية القرن السادس عشر، وهذه المراكز هي المدن التي كثرت بها المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس العليا أو كانت مغزى للدعوة الإسلامية في مقدمتها تمبوكتو ولاتا، جني، نكر وأغادس وغيرها وكانت المؤسسات الثقافية والتعليمية لما تعرف بمنارات العلم والعبادة وكانت هذه المنارات متمثلة في المساجد.[1]

وتعد المساجد تعبيرا عن الهوية الإسلامية ففيها كان يتم التدريس وتقام العبادات كالصلوات الخمس والجمعة وصلاة العيدين ويعين لكل مسجد أمام ونائبه وخطيب، ومؤذن يشرف على المسجد ولقد بدأت عملية بناء المساجد مع انتشار الإسلام فقد تحدث البكري هن مساجد غانة وقال: " ومدينة غانة مدينتان سهليتان إحداهما المدينة التي سكنها

[1] بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص 190.

المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها أثنا عشر مسجد ولها الأئمة والمؤذنون والراتبون فيها فقهاء وحلمه علم".[1]

أ. أشـــهـــر المـــسـاجـد:

1- مســـــاجد تومبوكتو:

كانت لتمبوكتوا مساجد هامة: منها المسجد الجامع الكبير ومسجد سكري، مسجد سيدي يحي وهذه المساجد الثلاثة أصبحت بمثابة جامعات ومعاهد تعليمية كبرى ومراكز ثقافية وتربوية وقد حققت أهدافها التعليمية والثقافية والتربويـة[2]

2-مسـجد محمد نـض:

لقد بني هذا المسجد مدينة تمبوكتو وتم تحديد وتوسعة سنة 976هـ سنة 976هـ.

3-مسـجد أسقيا الـحـاج مـحـمـد باقذر :

أسس هذا المسجد الحاج محمد وبعد أكبر المساجد بالمدينة ويتميز بصمعته الطويلة وقد اعتني به اسقيا الحاج محمد وجعله مؤسسة تعليمية بالإضافة إلى دور العبادة وهو مبني بالطين ومسقوف بالخشب ويختلف في طرازه المعماري عن مساجد تمبوكتوا.[3]

---

[1] البكري ابن عبيد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب المعروف بالمسالك والممالك، تحقيق دي سلان، 1965، ص 175.

[2] بودواية مبخوت،المرجع السابق ص 191

[3] نفسه ،ص 197

4-مسـجد محمد بن عبد الكريـم المغيـلـي:

لقد شيد العالم المغيلي بمدينة أقدر مسجد صغير الحجم، عندما استوطن وكان هو نفسه بدرس فيه.[1]

2. المـــدارس والكتـاتيـب:

لاحظ المؤرخون إلى حالة نمو الحياة الثقافية بشكل عام في منطقة السودان الغربي فقد اشاد أبن السودانيين كانوا يولون أهمية كبرى لتعليم أطفالهم وإرسالهم إلى الكتاتيب واجتهادهم في ذلك.[2] وقد أحصىفي القرن السادس عشر في مدينة تمبوكتو لوحدها ماينا هز 180 كتابا لتعليم الصغار بالإضافة إلى المساجد والمنازل الخاصة التي كانت تشكل تجمعات علمية اقيمت لها حلقات للدرس والمناظرة.[3]

أ. مراحـل التعليـم ومناهجـه:

ففي المراحل الأولى من التعليم، كان السودانيين يرتادون الكتاتيب لحفظ القرآن وقد اختلفت تسميتها في غرب إفريقيا بإختلاف قبائلها.[4] أما المرحلة الثانية من التعليم فلم يكن الالتحاق بها مجددا بعمر معين بل كانت الفرصة متاحة لجميع الذين أكملوا تعليمهم الأول

---

[1] بودواية مبخوت، المرجع السابق،ص197،198

[2] ابن بطوطة محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار تقديم محمد سويدي، الجزائر، 1989، ص 790.

[3] بودواية مبخوت،المرجع نفسه ص 201

[4] عمار هلال الهادي المبروك الدالي، الإسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الاستعمارية بغرب إفريقيا من 1850_1914، اللجنة العلمية للدراسة جنوب الوطن العربي، دار حنين للطباعة والنشر، 1996، ص 40.

بنجاح بحفظهم لنصف القرآن كله.[1]وكانت مرحلة التعليم تمتاز بأن الكتب المبسطة كان يتولى تدريسها من يسمون بالأشياخ.[2]

3. المـعاهـد العـليـا:

وهي مرحلة متقدمة في السم التعليمي، التي تستغرق مدتها عشر سنوات كاملة، تترتب على الحالة المادية للطالب لهذا كان الطلبة المتمكنين ماديا وحدهم الذين يلتحقون بالمعاهد العليا لمواصلة تكوينهم العالي وقد كان للطالب في هذا الطور الحرية في اختيار ماديا نسبة من الشيوخ في حالة ما إذا كان الأساتذة درسوا نفس المؤلفات تقريبا.[3]

4. الـعلوم النقليــة والعقليــة:

لقد ظهرت عدة علوم في السودان الغربي نذكر منها:

1. الـعلـوم النقليـــة:

ظلت العلوم الشرعية وعلوم اللغة مادتين أساسيتين في الحركة الفكرية الإفريقية وأهم هذه العلوم هي:

العلوم الشرعية المعتمدة على النص: من تفسير وحديث ومن أبرزها كتاب صحيح البخاري.

[1] الدالي الهادي مبروك، التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء، ط1، بنغازي، ليبيا، 2002، ص 163.

[2] بودواية مبخوت المرجع السابق ،ص 203-201

[3] نفسه، ص 204

ا-الفـــقــه:

عرفت المدارس وأماكن العبادة في هذه الفترة من تاريخ بلاد السودان الغربي انتشار كتب الفقه المالكي المعروفة بالمغرب الإسلامي،وباقي العالم الاسلامي مختصر خليل،وجامع المعيار،تحفة الحكام ، مختصر العلوم المدونة .[1]

ب_ علــوم اللغــة والأدب:

من بين العلوم النقليـة التي كانت تدرس في المدارس والجامعات السودان الغربي علوم اللغة والأدب من نحو وبلاغة، ومن الكتب التي كانت تدرس نجد تكميل المقاصد لإبن مالك.

2.العلــوم العقــليــة:

كان أبرزها علم الكلام والمنطق والفلك فكانت أهم كتبه صغرى السنوسي والجزيرة فقد كان للمغيلي دور كبير في هذا المجال فقد كان المغيلي من بين علماء المغرب الإسلامي الذين تأثر وبدرجة كبيرة بالمنطق.[2]

أما فيما يخص التأثيرات الحضارية العربية الإسلامية في السودان الغربي كان للإسلام دور كبير في نقل الحضارة إلى سكان إفريقيا بواسطة التجار المسلمين من العرب والبربر لا سيما إلى منطقة السودان الغربي ذلك التأثير الإسلامي الذي كان مرحبا به في المنطقة لأنه لم يأتي على نحو مفاجئ كما أنه لم يجبر السكان على الانسلاخ من هو يتهم الزنجية ويحولهم العروبة أو البربرية فسرا كما أنه لم يقضي على اللغة السودانية أو اللغات واللهجات المحلية الإفريقية بل العكس أبقى عليها، فضلا عن ذلك فإنه لم يقضي على تاريخ وخصوصية الأفارقة ولا على عاداتهم وتقاليدهم لا سيما التي لم تكن تصطدم مع

[1] الدالي الهادي مبروك ،المرجع السابق ،ص182.

[2] بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص 210_211.

الشرع الإسلاموكانت خصوصية تعامل الإسلام مع البشر ثابتة تشمل الجميع ولا نفرق بين الناس على أساس القومية والفئة أو اللون بل جعلت التقوى هي المقياس تنفيذ لقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[1] فكان الإسلام والمسلمون عوامل تأثيرا ايجابيا في المجتمع الإفريقي على عكس الأوروبيين الذين وصلوا المنطقة في الوقت كانت مؤثرات الإسلام بارزة على نحو واضح فيها، فحاربوها عامل تخريب وتدمير للقارة الإفريقية على نحو العام، وهنا لا بد من الإشارة إلى أبرز المؤثرات التي انتقلت إلى السودان الغربي والتي تم الحديث عنها في كتاب الموضوع إلا أن أهميتها استدعت أفرادها على نحو المفصل منها:انه نقل المسلمون إلى إفريقيا مبادئ إنسانية إسلامية في التعامل مع الآخرين كالصدق في الأقوال والأفعال وتحريم الربا والغش، والتعامل بأمانة،ادخل المسلمون إلى السودان الغربي نظام الإدارة وهو ما ظهر جليا حينما اعتمد الملك الوثني في غانة على تجار مسلمين في إدارة شؤون البلاد فأصبح ترجمة الملك ووزرائه وصاحب بيت ماله من المسلمين،أسهمت هجرة علماء وفقهاء الأمة الإسلامية إلى السودان الغربي في تطوير البلاد ورفعتها، فنبع من بين سكانها من كانت لربه تطلعات علمية كبيرة ساعدتها على النمو والازدهار جهود سلاطين السودان في تطوير تلك المعارف وإرسال الطلبة للتعلم في مدن العلم خارج السودان لينتج لنا جيل من العلماء.[2]

[1] سورة الحجرات، الآية 13.

[2] شبار أكرم جميل ملاح، المرجع السابق، ص 227.

خاتمة

تعد غرب إفريقيا منطقة إسلامية كانت تنخفض نسبة المسلمين في بعض أجزائها وتشكل الدراسات الإسلامية عن ماضي الإسلام وحاضره ومستقبله في إفريقيا الغربية حلقات متصلة، فتاريخ الدعوة الإسلامية في القارة السوداء هو نفسه التاريخ الحضاري فهي بالدعوة الإسلامية فتحت لنفسها صفحات التاريخ فسارت في موكب الحضارة الإسبانية وارتبطت بالعالم الإسلامي من حولها.

ومن بين النتائج التي تحصلت عليها من خلال قيامي لهذه الدراسة:

-أدى إنتشار الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا (السودان الغربي) قيام عدة مدن وعواصم ومماليك إسلامية هامة من بين هاته العواصم:جني، تميوكتوا.

-كان للزوايا دورا مهما في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في السودان الغربي حيث كانت لهذه الأخيرة، دورا مهما في تصحيح العقيدة الإسلامية في السودان الغربي.

-عرف السودان الغربي عددا من العلماء لعبوا دورا رائدا في نشر الفكر والثقافة العربية الإسلامية وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي.

- انتشرت اللغة وآدابها واستعملاتها لدى سكان السودان الغربي في الفكر والثقافة والتربية والتعليم في تخاطب والمعاملات.

– تمسك اهل السودان الغربي بالشريعة الإسلامية وهذا ما ظهر جليا في فرض الزكاة في الأموال

الملحق رقم (01)

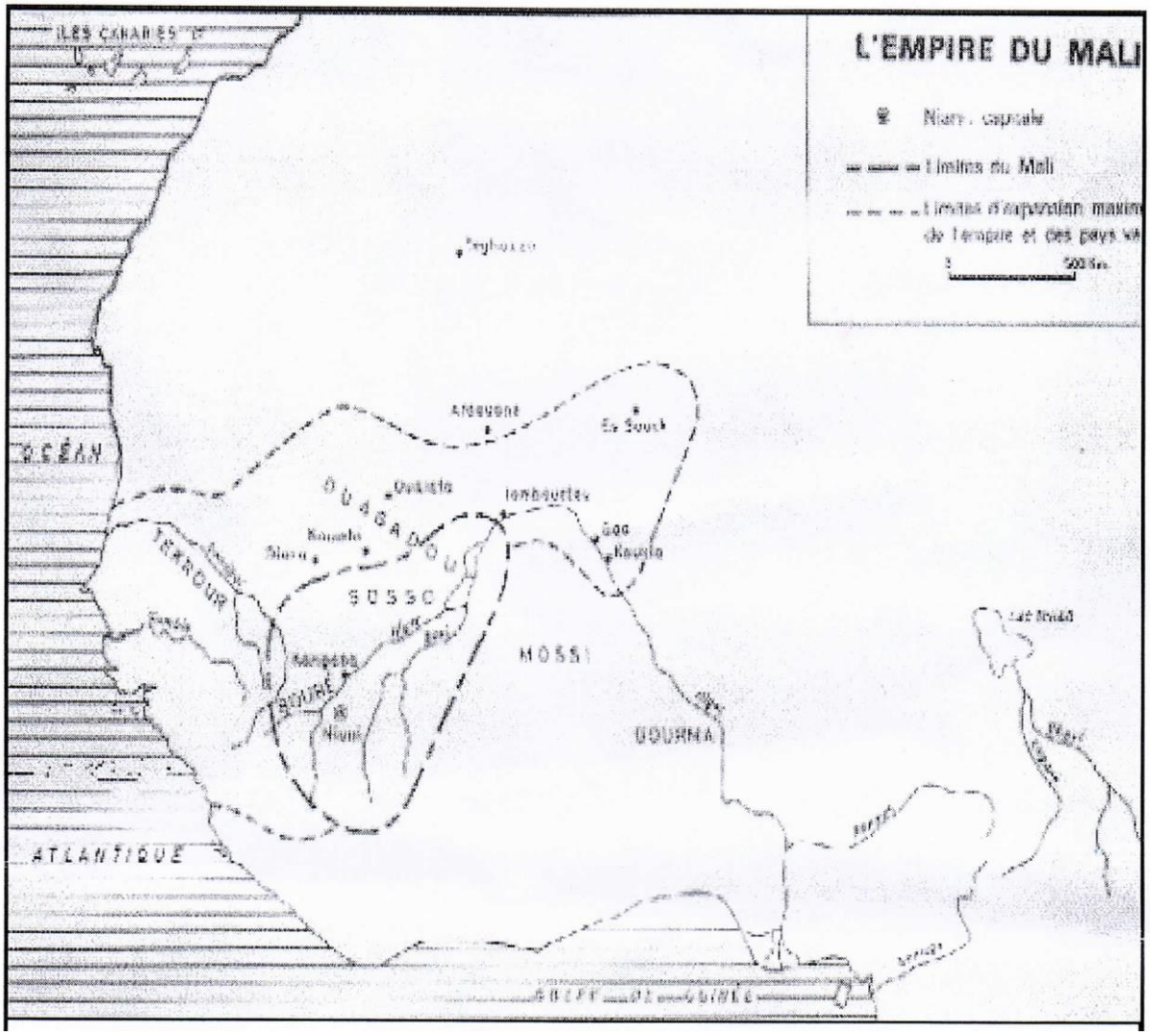

إمبراطورية مالي[1]

[1] عبد الرحمن الجلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص31.

الملحق رقم (02)

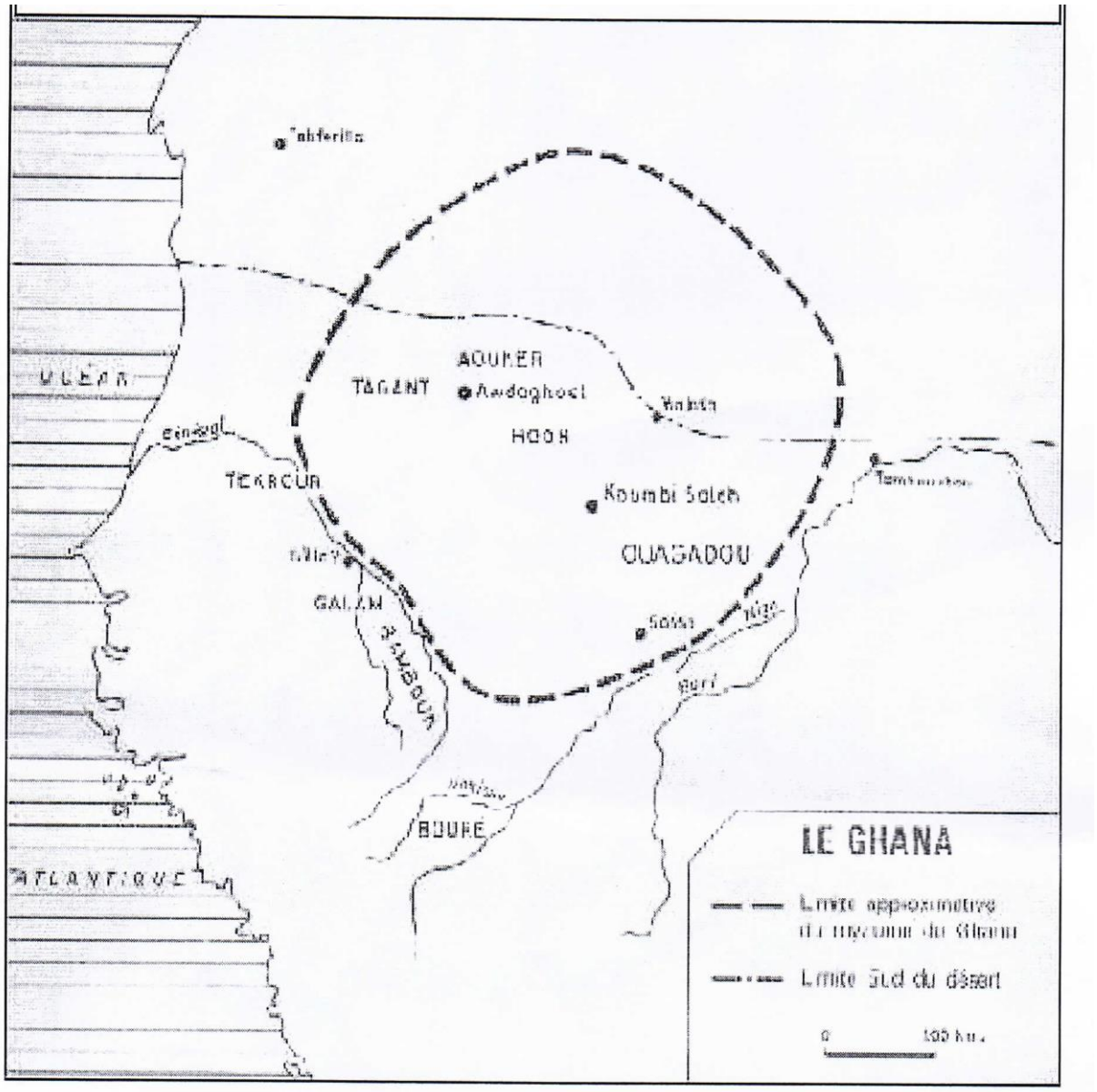

امبراطورية غانا[2]

[2] عبد الرحمن الجلالي، المرجع السابق، ص25.

الملحق رقم (03)

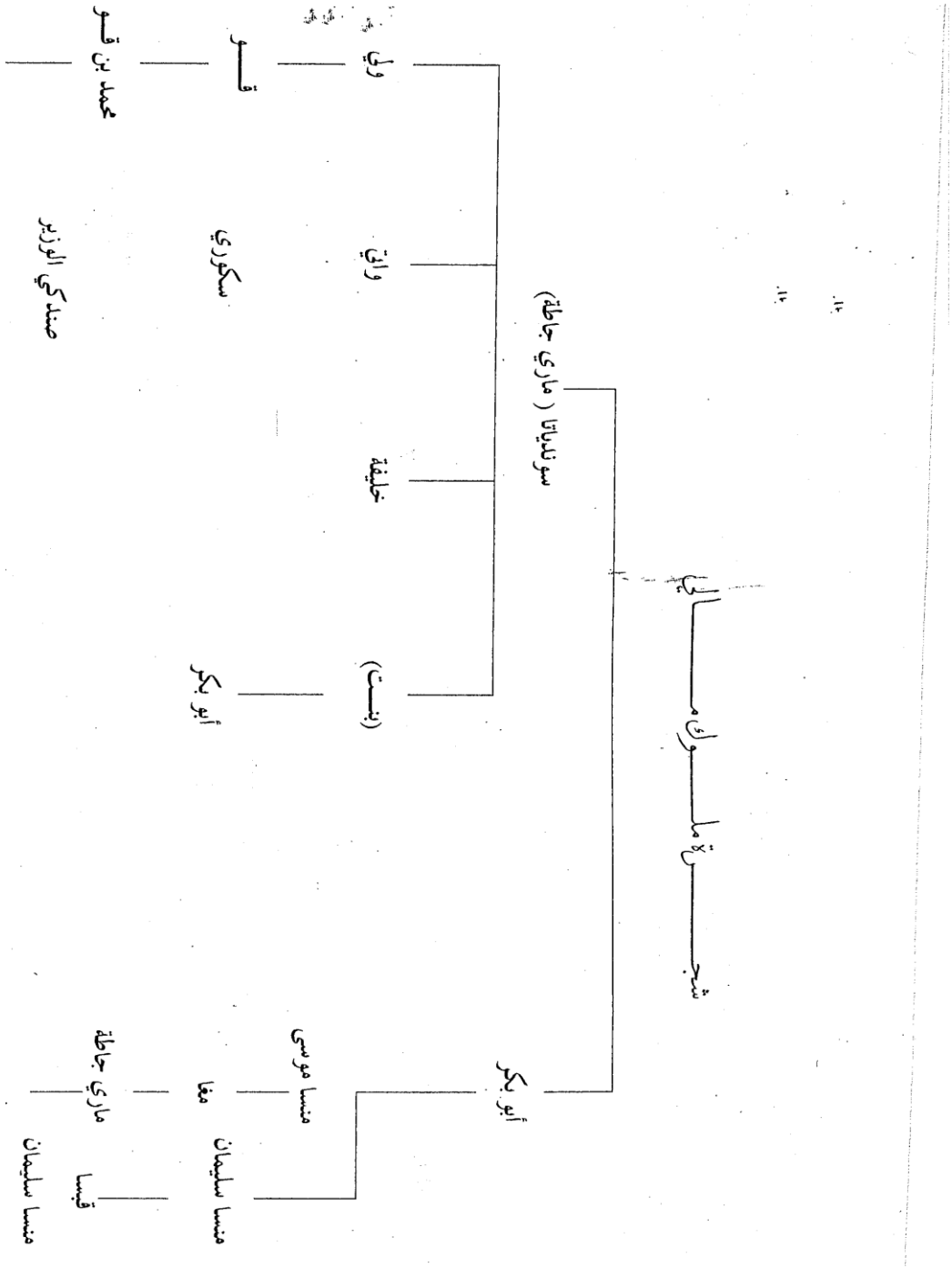

مخطط يوضح شجرة ملوك مالي[3]

[3] بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص364.

القرءان الكريم

أولا: المصادر:

1. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ج 6.
2. ابن عبيد الله بن عبد العزيز البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب المعروف بالمسالك والممالك، تحقيق دي سلان، 1965.
3. بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ط 2، ترجمة: الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز النغاري.
4. سعدي، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1964.
5. محمد بن عبد الله إبن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجاءب الأسفار)، تقديم محمد سويدي، الجزائر، 1989.

ثانيا: المراجع:

1. الغربي اسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
2. الدالي الهادي المبروك عمار هلال، الإسلام واللغة العربية في مواجهة التحديات الإسلامية بغرب إفريقيا، 1850- 1914، اللجنة العلمية للدراسة، جنوب الوطن العربي، دار الحنين للطباعة والنشر، 1996.
3. الدالي الهادي مبروك، التاريخ الحضاري فيما وراء الصحراء، ط 1، بنغاي، ليبيا، 2002.
4. الشكري أحمد ، الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي، 1230-1430 هـ، الطبعة الأولى، المجتمع الثقافي 1999، أبو ظبي.
5. أحمد شبلي ، موسوعة التاريخ الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1981-1982، مج 6.
6. الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط 2، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1989.
7. أحمد توفيق عماد ، التصوف الإسلامي، تاريخه ومدارسه وطبيعة وأثاره، القاهرة، مكتبة الأنجلو، المصرية، 1970.
8. برايما باري عثمان ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، دار الأمير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431/ 2000.

9. بازينة عبد الله ، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغاي، ليبيا.

10.جميل الملاح بشار أكرم ، تاريخ الإسلام في إفريقيا، الطبعة الأولى، 2014م/1435هـ، دار الفكر، عمان، 2014.

11.حسن إبراهيم حسن ، انتشار الإسلام إلى القارة الإفريقية، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، 1963.

12.شوقي الحمل، تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998.

13.زبادية عبد القادر ، مملكة سنغاي في عهد الأسقين، 1493-1591، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

14.عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المسلمون الإستعمار الأوروبي لإفريقيا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 1989/1409، سلسلة علم المعرفة، عدد 134.

15.عبد الظاهر حسن ، الدعوة الإسلامية في عرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني الزهراء، الإمام غربي، القاهرة، 1991.

16.غيث مطير ، الثقافة الإسلامية وآثرها في المجتمع الغربي، دار المنار الإسلامي بنغاي، 2005.

17.فاضل علي باري محمد وإبراهيم كرلاية سعيد ، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان.

18.كورنوفان، تاريخ إفريقيان ج 1، بايو (باريس)، 1962.

19.نعيم قداح ، إفريقيا الغربية، منطقة الوحدة، دمشق، 1962.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. حاجو حسن ، حركة الحاج عمر الفوتي والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006،.
2. عمارة قاضي ، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي، 820هـ-909هـ ، 1417م-1503م، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 1435هـ-1436هـ، 2014م- 2015م.
3. مبخوت بودواية ، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1426هـ-1427هـ/ 2005م-2006م.

مقدمة..... أ-د
مدخل..... 06

الفصل الأول: دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا

المبحث الأول: المنافذ الجغرافية التي دخل منها الإسلام غرب فريقيا..... 11
الثنية الشمالية لنهر السنغال..... 11
المنحي الشمالي لنهر النيجر..... 11
منطقة بحيرة تشاد وشمال نيجريا..... 12
المبحث الثاني: أساليب وطرق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا..... 13
الدعاة..... 13
التجارة..... 15
التصوف..... 17
الطرق الصوفية..... 18
الزوايا..... 22
المبحث الثالث: أسباب نجاح إنتشار الإسلام في غرب إفريقيا 24

الفصل الثاني الدول الإسلامية في غرب إفريقيا

المبحث الأول: المماليك الإسلامية في السودان الغربي..... 27
::
مملكة غانا..... 27
مملكةمالي..... 28
مملكة سنغاي..... 30
المبحث الثالث: أشهر الدعاة..... 31
الشيخ عبد الله بن ياسين الجزولي..... 31
الإمام المغيلي..... 32
عثمان داي فودي..... 34

المبحث الثالث: المؤسسات الثقافية العلمية والتأثيرات الحضارية العربية الإسلامية في السودان الغربي.. 36
المساجد..... 36
المدارس والكتاتيب..... 38
المعاهد العليا..... 39
العلوم العقلية والنقلية..... 39
خاتمة.....43
ملاحق..... 46
قائمة المصادروالمراجع..... 50